مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

دلَالَةُ حَذْفِ حُرُوفِ المَعَانِي فِي القُرْآنِ الكَرِيمْ - حُرُوفُ الجَرِّ أُنمُوذَجًا -

The significance of Deleting the Meanings of propositions in the Holy Quran _ Proposition as a model_

الطالب. عيسى بن عمار
aissabenamar1991@gmail.com
أ. د ذهبية بورويس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

تاريخ الإرسال: 15_07_2019 تاريخ القبول: 03_04_2020

المُلَخَــص:

يُعَدُ النَحْو دِعامَةَ عُلُومِ العرَبِيَةِ وَأَسَاسُهَا وَقَانُونُهَا الأَعْلَى وَهُوَ خَيْرُ مُعِين لِفَهْمِ النَّصِ القُرْآني بِمَعْرِفَةِ دلَالَةِ مَعَانيه وَذَلِكَ بِتَكَامُلِ النَحو وَالبَلَاغَةِ، بِتَعْلِيلِ الظَوَاهِرِ اللُّغَوِيَةِ فِي ضَوْءِ آيْ الذِّكْرِ الحَكِيم، وَلِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ نُرَكِزُ عَلَى إِحْدَى هَذِهِ الظَوَاهِرِ فِي مِن خِلَالِ دِرَاسَةِ دلَالَات حُرُوفِ المَعَانِي ـــــ حُرُوفُ الجّر أُنمُوذَجًا ـــــ وارتباطها بِظَاهِرَةِ الحَذفِ فِي القُرآنِ الكَرِيم، وَكَيفَ أَنّ الأَحرُف تَبقَى دلَالُتُهَا فِي سِيَاقِ الآيَة رُغمَ مَا يَقَع عَلَيْهَا مِن حَذْفٍ لَا يُفْقِدُهَا وَظِيفتَها فِي فَهْمِ الآيَة بَلْ يَزيدُهَا عُمْقاً وانْفِتَاحاً عَلَى مَعَانٍ جَدِيدَةٍ لِمَا لَهَا مِن أَغرَاضٍ فِي تَحْقِيقِ الكَلَامِ وَتَخْفِيفِه وَإِيجَازٍ وَاخْتِصَارٍ وَاتِّسَاعٍ فحَذْفَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِمُرَاعَاةِ أَقْيسَةِ الكَلَامِ التَرْكِيبِيَة وَالصَوْتِية وَالصَرْفِية وَالنَحْوِيَة ، وَذَلِكَ دُونَ إِخْلَالٍ بِالمَعْنَى الذِي يُرَادُ فَهْمُه ، ذَلِكَ أَنَّ اللُّغَة العَرَبِيَة تَتَمَيَّزُ بِخَصَائِصَ لَا تَتَمَتَعُ بِهَا غَيْرُهَا مِن اللُّغَاتِ كَوْنُهَا لُغَة كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَل، فَتَتَمَتَعُ بِمُرُونَةٍ اسْتِدْلَالِيةٍ تَحْمِلُ مَعَانِي عَلَى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

مُسْتَوَى الكَلِمَاتِ وتَرَاكِيبِ الجُمَل، وَهَذَا مَا سَأُحَاوِلُ استقصاءه في هذا المقال، وَعَلَيه فَمَا هِي الدَلالة التي يُضفِيها الحَذف لِحُروفِ المَعَانِي مِن خِلاَل السِّياق العَام لِلمُفرَدَات القُرآنية وَتَراكِيب الجُمَل ؟

الكلمات المفتاحية: دلالة؛ حروف المعاني؛ حذف؛ حروف الجر

Abstract:

The grammar is the pillar of Arabic science, its basis and its supreme law, which is a good way to understand the Quranic text by knowing the significance of its meaning by integrating syntax and eloquence and explaining the linguistic phenomena of the Holy Quran. To know this, we focus on one of these phenomena by studying the meanings of the letters, especially the prepositions.

This present work is associated with the phenomenon of deletion in the Holy Quran, and how these characters remain significant in the context of the verse despite the fact of its deletion it does not lose her function in understanding the verse, but it adds an aesthetic to the speech making the meaning more easy, concise, short and broad. That's why the Arabic language, as the language of the book of Allah, has several characteristics that are not enjoyed by other languages. It has also flexibility with meanings at the level of words and the smallest syntactic element to the level of structures in sentences and this is what we will review using verses indicating this linguistic phenomena..thus،what is significance added by the deletion of meanings letters through the general context of the vocabulary of Koran and the structures of sentences? Trough this this article.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

Keywords: significance; the meaning of proposition; deletion; propositions

المقدمـــة:

للحروف حدود ووظائف ودلالات، لا يتفصل معناها إلا في كيفية صياغة أجزاء الكلم، والكلم جوامع وأفراد، ولانتهاء فهم معاني الحروف يجب لَحْظُ مواقعها وحفظها في رتب الكلام حتى يتبين أداؤها الوظيفي وبعدها الدلالي والبلاغي في الجمل، فالخطاب المنزل أعلاه رتبةً وبياناً هو ما خصه الله عز وجل لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في ذكره الحكيم لما لها من أسرار ولطائف ونكت فلم تنزل في كتاب قبل كتابه، فعلم معانيها ومواقع رتبها وما تخفيه من دلالات مما وجب الإحاطة به ... وعليه سنركز على طائفة من هذه الحروف التي جمعت فيها أحكاماً نحويةً وبلاغيةً توزعت على آيات في كتابه العزيز لنُبين دورها الذي عكسته في مواقع الجمل وأن دلالتها في الحذف أبلغ من ذكرها، فهو أدعى لإعمال العقل والذوق في البحث عن سر ولَطِيفَة غيابها في الخطاب وما يحققه فيها الحذف من أغراض والتركيز على حروف الجر نموذجا، وما يُضْفِيه عليها الحذف وذلك من خلال آيات جاءت في سياقها هذه الأحرف، وما تفيده في معنى الكلام من زيادة ... وعلاقة بالموضوع نأتي على تعريف معاني الحروف وبيان دلالة استعمالها في الكلام ...

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن القيمة الدلالية والبلاغية التي يضيفها الحذف لحروف المعاني من خلال السياق العام للمفردات القرآنية وتراكيب الجمل، فاعتمدنا للوصول إلى ذلك المنهج الوصفي التحليلي، مبتغين بهما تحقيق مجموعة من الأهداف، نجمل أهمها فيما يلي:

1/ وظيفة حروف الجر ومعانيها من خلال فهم آي القرآن الكريم .

2/ بيان أثر حروف الجر ودلالة حذفها في بلاغة القرآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

تعريف حروف المعاني:

إن المرجع الذي يحدد توصيف حروف المعاني هو الوظيفة، فإذا تم تحديدها أمكن وضع تعريف دقيق لها، ومن هذا القيد أعطى أهل اللغة تعريفا يمكن أن يشكل قاعدة لضبطها وتحديدها وهو: "حروف المعاني، كل حرف أو شبه حرف له وظيفة نحوية أو صرفية أو صوتية ذات دلالة "[1]

هذا التعريف يوسع دائرة حروف المعاني بحيث تتجاوز مفهوم الأدوات ، كما يحل إشكال التداخل بين بعض حروف المعاني وحروف المباني وبخاصة الحروف المفردة كالألف والهمزة والباء والتاء والسين والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء، التي ترد في كثير من أحوالها حروفا للمعاني وأحيانا حروفا للإعراب، وأحيانا حروفا للهجاء مما يجعل الوظيفة وليس المعنى الحد الفاصل بين ما هو من حروف المعاني وما ليس منها فيرفع هذا التعريف الخلاف الحاصل فيما بين النحاة وأهل اللغة حول دلالة الحروف على المعاني هل هي في الحرف ذاته أم في غيره .[2]

حروف المعاني وتقسيماتها:

أورد النحاة تقسيمات عديدة لحروف المعاني، حينا باعتبار بنيتها، وحينا باعتبار عملها وحينا باعتبار وظيفتها الإجمالية، وأحيانا أخرى باعتبار وظيفتها التفصيلية، فمن حيث بنيتها قسمت إلى قسمين: مفردة وأحادية، وهي التي تتكون من حرف واحد: الألف والهمزة والباء والتاء والسين ... ومركبة: وهي التي تتكون من حرفين نحو: من،

[1] – محمد حسن الشريف ، **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم** ، مؤسسة الرسالة ط1 (بيروت ــ لبنان) 1417هـ ــ 1996م ج1 ص: 13

[2] – **المرجع نفسه**، ص: 14

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

أو، يا، وا، لم، لن، أو ثلاثة حروف نحو: إلى، على، أو أربعة حروف نحو: لكنْ، لعل، أو خمسة حروف نحو: لكنَّ [1]

فمن حيث تقسيمها باعتبار عملاها فهي ضربان: عاملة عملا واحدا وعاملة عملين، فالعاملة عمل واحدا ضربان: ـــ عاملة في الأفعال: جازمة وناصبة وعاملة في الأسماء وتكون على ضربان: جارة وناصبة وهذا الذي يهمنا هو ((الجارة منها)) والمراد منها حروف الجر وهي تسعة عشرة، وتكون لازمة للأسماء وهي نوعان: بسائط ومركبة، فالبسائط ستة: نذكر منها: ك، ل، ب،...

الكاف: للتشبيه كقولك الذي: كزيد أخوك، وللجر لقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: 05]

واللام للاختصاص: كقولك لزيد والجل للفرس، والباء: للإلصاق: كقولك به عيب [2]، والمركبة ثلاثة أنواع: ثنائية وثلاثية ورباعية، فالثنائية: عن، كي، في، من، مذ عند بعضهم، فمن دلالة عن التعدية والمجاورة كقولك: رميت السهم عن القوس

وكي للفرض كقولك: ك كيمه، وفي للظرفية كقولك: المال في الكيس، ومن للتبعيض والتبيين: أخذت من الدراهم[3]

والثلاثية ستة: إلى، على، عدا، خلا، رُب عند بعضهم ومنهم من ذكر أنها اسم كما ذهب لذلك الأخفش، فإلى تستعمل لانتهاء الغاية وعلى للاستعلاء، عدا وخلا تستعملان للاستثناء، ورب وتستعمل للتقليل، والرباعية اثنان: حاشا، حتى فالأولى

[1]– محمد حسن شريف، **معجم حروف المعاني في القران الكريم**، ص: 14

[2]– يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم** ، ط2 دار الكتب العلمية (بيروت ـــ لبنان) 1407هـــ ـــ 1987م ص: 97

[3]– **المصدر نفسه**، ص: 98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

للاستثناء بمعنى التنزيه وتكون عند بعضهم فعلا ناصبا وحتى قد تفيد التحقيق ..[1] وقسم لا يعمل ويسمى المهمل نحو: الألف، والهمزة، والميم، والنون، أذا، لو، لولا، نعم، قد، هل، وقسم عامل وغير عامل نحو: التاء والكاف، اللام، الواو.

قسم يعمل نحو: وعمله يكون الرفع والنصب في الأسماء، كالحروف المشبهة بالفعل، وقد يكون الجر في الأسماء وكحروف الجر، فقسم ينصب الأفعال نحو: أن ولن، إذن، كي، وقسم يجزم الأفعال نحو: اللام، لا، لم، لَمَّا.[2]

تقسيمها من حيث الوظيفة: كوظيفة إجمالية: قسمت إلى أقسام كثيرة كحروف العطف والجر والاستثناء والشرط والاستفهام والجزم والنصب، فمن حيث وظائفها التفصيلية: قسمت إلى أنواع كثيرة كحروف الابتداء والإخبار والاستئناف والاستدراك والاستعانة والاستعلاء والاستغاثة والاستفتاح والاستقبال والإضراب والإلصاق والامتناع والإيجاب والتأنيث والتبعيض والتبليغ والتثنية والجمع والتحضيض والتحقيق والتخيير والتراخي والترتيب والترجي والتسوية والتسويف والتشبيه والتعدية والتعليل والتعقيب والتفسير والتمني والتنبيه والتندم والتنفيس والتوكيد والجواب والحصر والخطاب والقسم والندبة والنفي والنهي[3]

ومن هذه التقسيمات التي ارتكزت على البنية والوظيفة نأتي للدور الذي تؤديه حروف المعاني وتأثيرها في دلالة الجملة وتحديد معناها في نوعها ودلالة سياقها في النص.

دور حروف المعاني:

[1] – يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص: 100

[2] – محمد حسن شريف، **معجم حروف المعاني في القران الكريم**، ص: 14

[3] – **المرجع نفسه ص**: 15

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

تقوم حروف المعاني بدور فاعل في الكلام ويمكن القول إن لها وظيفتين أساسيتين: **الأولى:** وظيفة نحوية، وهي تحقيق الترابط بين مكونات الجملة أو الكلام وسواءً كانت عاملة أم غير عاملة

الثانية: وظيفة دلالية معنوية ، وهي الإسهام في تحديد دلالة السياق وفي المحصلة النهائية فإن وظائفها متكاملة ومتداخلة تنصهر فيها العناصر النحوية بالمكونات الدلالية[1]، ومما سبق دلت حروف على المعاني على أن لها وظائف متعددة وتقسيمات متنوعة لها تأثيرها ودلالتها الخاصة حسب السياق والنص الذي وردت فيه، وبهذا نحاول أن نسلط الضوء على دلالة حروف المعاني في القرآن الكريم وخصيصة الحذف والذكر وما لهما من أثر بلاغي في البعد التفسيري للنص القرآني، لارتباط الحروف بهما، ولفهم العلاقة فسياق الكلام هو الذي يعين المتلقي على تعيين المحذوف، أو تقديره بتقديرات متعددة أو مختلفة أحيانا بحسب ما يمليه منطق التعبير وهذا التعدد أو الاختلاف دليل صحة في التوجيه البلاغي، لأنه يرشد إلى القيمة التعبيرية الكبرى التي تتيحها ظاهرة الحذف في العربية، بالإضافة إلى الإيجاز والاقتصاد في التعبير، وأعني بها تكثيف دلالة التراكيب بتعددها أو اختلافها من متلق لآخر بحسب نظرته للسياق[2]

فحذف الحرف: من الكلام يكون في حذفه زيادة بلاغية عن ذكره وقد كثر حذف القرآن الكريم، فحذف حرف الجر كالباء ومن أو النفي ك (لا، ما) أو التحقيق،

[1]– **المرجع نفسه** ص: 16

[2]– أحمد سعد محمد، **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية دار** مكتبة الآداب ـــ (القاهرة ـــ مصر)، 1997م ص: 256

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

(كَقَدْ) أو النداء (كَيَا)، وغير ذلك من الحروف، مما يكون في حذفه زيادة بلاغة وبديع إيجاز.[1]

الحذف لغة واصطلاحا:

تعريف الحذف:

لغة: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر وومن ذلك الحُذَافَة، والحُذافة: ماحذف من شيء فطرح ووخصه اللحياني به حذافة الأديم: تحذيف الشعر تطريره وتسويته ووإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته .. وأُذن حذفاء: كأنها حُذفَت أي قُطِعَت والحِذفة: القطعة من الثوب، وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة ...[2]

الحذف اصطلاحا: إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها، أو عبارة عن حذف بعض لفظه، لدلالة الباقي عليه[3]

لقد استعمل اللغويون مصطلحي الحذف والإيجاز والإضمار أحدهما مرادفا للآخر، في حين يستعمل البلاغيون مصطلح الحذف وحده، وقد حاولوا بيان الفرق بين الإضمار والحذف فقالوا: إن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، نحو ((انتهوا خيرا لكم)) أي ائتوا أمرا خيرا لكم، وهذا لا يشترط في الحذف، ويدل على أنه لابد في

[1]– لبنى بنت خالد بن محمد العرفج ، أسلوب **الحذف وأثره على المعنى ــ نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1434هـــ ــ2012م ص: 18

[2]– جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور **لسان العرب**، دار صادر (بيروت ــ لبنان) ج9/ص: 40

[3]– حيدر حسين عبيد ،**الحذف بين النحويين والبلاغيين** ط1 دار الكتب العلمية، (بيروت ــ لبنان) 1434هـــ – 2013م ص: 16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

الإضمار من ملاحظة المقدر باب الاشتقاق ، فإنه من أضمرت الشيء: أي أخفيته وأما الحذف فمن حذفت الشيء: قطعته ، وهو يشعر بالطرح بخلاف الإضمار وبيان الفرق بين الإضمار والحذف وبين النحاة والبلاغيين لما له من أهمية في تركيب الجملة وتأثيرها في المعنى فقد ذكر طاهر سليمان الحمودة أن هذين الأخيرين يستعملان بمعنى واحد عند النحاة ابتداء من سيبويه ولا توجد تفرقة دقيقة تراعى في استعمالهما ، باستثناء إضمار الفاعل الذي لا يسمونه حذفا.[1]

إلا أن هناك رأياً آخر وهو القول بشمولية الحذف وأنه أعم من الإضمار وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر، إلا أنه في هذا البحث يُرَاعَى الفرق بينهما لما لكل واحد منها من مصطلحات تُخُصُه من تعريفات لدى اللغويين فالإضمار يشعرنا بأننا ننظر إلى المضمر وراء ستر رقيق فهو كالموجود الظاهر بخلاف المحذوف إذ نلاحظ خلو موضعه منه، وكذلك فإننا في الإضمار لا نحتاج إلى أي جهد في معرفة المضمر بخلاف المحذوف الذي يحتاج إلى تقديره في كثير من الأحيان لشيء من التأمل[2].

وعليه فما جاء لغاية بلاغية، وكان له أثر فني نسميه حذفا، وما كان لغير ذلك كالذي تقتضيه الصناعة النحوية فنسميه إضمارا.[3]، فالحذف في السياق القرآني يكون بتأمل آيات القرآن الكريم وتدبرها فلم يستعمل مادة (ح، ذ، ف) ولم يستعمل أي

[1] – **المرجع نفسه** ص: 17
[2] – **المرجع نفسه** ص: 18
[3] – حيدر حسين عبيد ، **الحذف بين النحويين والبلاغيين** ص: 18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

مشتق من مشتقات هذه المادة، أو أي فرع من فروعها، وإنما الذي وصفه القرآن هو أسلوب الحذف وفق التوزيع التركيبي وولكنه لم يعبر عن هذا الأسلوب بلفظ الحذف[1]

فمن سنن العرب في كلامهم قول: ((والله لأفعلن كذا)) يريد لا أفعل، وقولهم: ((أتانا عند مغيب الشمس، أو حين أراد، أوحين كادت تغرب)) .

ومنه في كتاب الله عز وجل: فأراد هنا أهلها:

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ [يوسف: 82]

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ [يونس:83] أي من آل فرعون

﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ أي ضعف عذابها [الإسراء: 75]

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ أي فضرب فانفلق [الشعراء: 63]

﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ معناه: فإذا عزم الأمر كذبوه [محمد: 21][2]

ويقول عبد القاهر الجرجاني (ت 471– 474هـ): الحذف هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر،

[1]– لبنى بنت خالد بن محمد العرفج ، أسلوب **الحذف وأثره على المعنى ــ نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه ص: 17**

[2]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط1 دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان) 1418هـ ــ 1997م، ص: 156/ 157

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتحدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ[1].

وأيضا مما قاله فاضل صالح السامرائي عن الحذف في القرآن الكريم: ((قد يحذف في التعبير القرآني لفظ، أو أكثر حسبما يقتضيه السياق ، فقد يحذف حرف أو يذكره، أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفن والجمال.)) [(2)].

فدوافع دراسة الحذف عند أهل اللغة تقوم على ثلاثة أقسام بحسب أقسام الكلام، وهي الأسماء والأفعال ثم الحروف وما بينهما في هذه الدراسة هو دلالة حروف المعاني وتأثير الحذف عليها من خلال بنيتها وتركيبها للجملة.

وقبل أن يكون هناك حذف يلزم توفر شروط نسوِّغُ وقوعه فيها:

1/ أن يكون في النص غرض من الأغراض التي تدعو إلى الحذف فإن لم يكن هناك غرض يدعو إلى القول بوجود حذف في النص، كان القول به عبثا، والغرض هو الهدف الذي يرمي إليه، أو الداعي أو السبب الذي يدعو إلى استعمال الحذف.

2/ أن يكون هناك قرينة تدل على المحذوف لان الأصل في المحذوفات اختلاف فروعها وأن يكون في الكلام ما يدل عليه من قرائن وهي أنواع: التضام، المقال، المقام، الشرع، العقل، المعنى .

3/ أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى، ووضوح المعنى وسهولة الفهم فإذا أدَّى إلى غير ذلك امتنع الحذف.

---

[1] – حيدر حسين عبيد، **الحذف بين النحويين والبلاغيين** ص: 25

[2] – **المرجع نفسه**، ص: 25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

4/ أن يكون رونق الكلام مع الحذف أطلى وأشهى منه بدونه، بحيث لو ظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من الطلاوة والحسن والرقة وصار إلى شيء مسترذل.[1]

ولهذه الشروط أسباب تستدعي الحذف هي:

كثرة الاستعمال[2]، طول الكلام[3]، الضرورة الشعرية[4]، الحذف لسبب قياسي[5]

وقبل الولوج في ربط ظاهرتي النحو والبلاغة عند استنطاق وظائف حروف المعاني بمصاحبة الحذف لها لنُبينُ أغراض الحذف ودواعيه في حفظ الكلام وتراكيبه وقد ذكرها العلماء في كتبهم فمنهم من أجمل ومنهم من أطنب ونذكر أهمها بإيجاز

الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره:

وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل، قال الشريف الرضي (ت: 346هـ): "اعلم أن من عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة، وفي القرآن من هذه

[1] – سناء عبد الرحيم محمد إبراهيم ، **الحذف في النصف الثاني من القرآن**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، جامعة ام درمان الإسلامية، 1433هـ ـ 2012م ص: 18/17

[2] – إبراهيم أبو اليزيد خفاجة ، **ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي** ،مجلة المجمع الجزائري للغة العربية والعدد 16 ـ الجزائر ـ 1434هـ 2012م ص: 65

[3] – **المرجع نفسه ص:** 66

[4] – **المرجع نفسه ص:** 66

[5] – **المرجع نفسه ص:** 69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

المحذوف والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير، مواضع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله."[1]

التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف ، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم .

فالمراد: التعجيل في إيصال المعنى إلى المستقبِل بأسرع طريق بسبب ضيق المقام الناشئ إما عن حالة جسمية من وجع أو مرض أو حالة نفسية من ضجر أو سآمة أو حالة زمنية من قصر مدة أو وقت.[2]

التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

وإنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف، ويكتفى بدلالة الحال، وتترك النفس بتحول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ولهذا القصد تأثير في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف الجنة: ((حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها)) [الزمر/ 73] فحذف الجواب إذا كان وصف مالا يشاهدونه وتركت الأنفس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كُنْهَ ما هنالك.[3]

[1]– لبنى بنت خالد بن محمد العرفج، أسلوب **الحذف وأثره على المعنى ــ نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه**، ص: 21

[2]– **المرجع نفسه**، ص: 21

[3]– مصطفى عبد السلام محمد أبو شادي، **الحذف البلاغي في القرآن**، مكتبة القرآن، (القاهرة ــ مصر)، ص: 149

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

ومن دلالة التعجب والتهويل على النفوس، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنعام: 27]، أي: لرأيت أمرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة.[1]

زيادة لذة بسبب استنباط ذهن المحذوف:

وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسَر، كان الالتذاذ به أشد وأحسن.[2]

خامسا: تكثير المعاني:

والمراد تعداد أشياء يكون في تعدادها طول وسآمة ، فيأتي الحذف وسيلة لتحقيق هذا الغرض لتذهب لنفس السامع أو القارئ بعد الحذف إلى تصور المحذوف وتقديره كل مذهب ممكن، واختيار أسلوب الحذف في مثل هذا الحال يكون أبلغ من الذكر، لذهاب الفكر في تصور المحذوف وتقديره كل مذهب، كمن يطلب صيدا أو يتبع غيثا لا يدري أين جهته، فهو يتبع كل الجهات للوصول إلى الهدف المراد.[3]

ومن حروف المعاني: ((حروف الجر)):

المراد بالحرف كما ذكر الفيروز آبادي بقوله: "الحرف من كل شيء طرفه وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ من الجبل أعلاَهُ المُحَدَد .."[4]

---

[1]– لبنى بنت خالد بن محمد العرفج، أسلوب **الحذف وأثره على المعنى ــ نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، ص: 21**

[2]– **المرجع نفسه، ص:** 22

[3]– لبنى بنت خالد بن محمد العرفج، أسلوب **الحذف وأثره على المعنى ــ نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، ص:** 22

[4]– مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة "حرف"، دار الكتب العلمية، (بيروت ــ لبنان) منشورات محمد علي بيضون (1420 هـــ ــ 1999م) ج3/ ص: 335.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

جاء في لسان العرب: الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: "كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق وذلك مثل حتى وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرف ..."[1]

وفي المصباح المنير: "الحرف: الوَجْهُ وَالطَرِيق، وَحَرْفُ الجَبَل أعْلَاهُ المُحَدَد" [2]

قال سيبويه: أن ما جاء لمعنى، وليس باسم ولا فعل ، نحو ((ثم)) و((سوف)) و((واو القسم)) و((لام الإضافة)) وهو الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل نحو قولهم ((زيد منطلق))، ثم قولهم: ((هل زيد منطلق؟)) فأخذنا بـــ ((هل)) ما لم يكن في ((زيد)) ، ولا ((منطلق))، ويقول: الأخفش في الحرف هو ما لم يَحْسُن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ولا يجز أن يَتَصَرِّف، فهو حرف .[3]

الحرف اصطلاحا:

هو الذي لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم ألا ترى انك لا تقول "إلى منطلق" كما تقول الرجل منطلق ولا "ذاهب" وتقول: "زيد ذاهب" فقد بان الحرف من

[1]– ابن منظور **لسان العرب**، مادة حرف، دار صادر ط 3 (بيروت ـــ لبنان) 1994م ج9/ ص: 41

[2]– المقري الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية (بيروت ـــ لبنان) ج1/ ص: 131

[3]– أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص: 50

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

أقسام الكلام الثلاثة: والحروف مالا يجوز أن يخبر عنها وولا يجوز أن تكون خبرا فلا نقول: "إلى قائم" والحرف لا يتألف منه مع الحرف كلام"[1]

وعرفه الزمخشري بقوله: ((الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه)) [2]

ومن هذه الحروف ما يعرف بحروف الجر أو الخفض أو الإضافة أو الصفات فيأتي معنى الجر في اللغة: السحب والتوصيل ،.. وسميت بذلك لأحد أمرين:

ـــ 1/ إما أنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء وهذا تعليل دلالي .

ـــ 2/ أو أنها تعمل إعراب الجر في بعدها، كما سميت بعض الحروف حروف النصب، وبعضها حروف الجزم، فسميت هذه بما تعمله إعرابيا، وهو الجر ..، فإن بعض النحاة يطلقون عليها الحروف الخافضة، وهو تعليل لفظي .[3]

وقال العلامة ابن الحاجب معللا تسميتها بحروف الجر: "سميت هذه الحروف بحروف الجر لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم، وقال الرضي: بل لأنها تعمل إعراب الجر كما يقال حروف النصب وحروف الجزم، ويسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى توصيل معناه إلى الاسم"[4]

---

[1]– أبي بكر محمد بن سهل بن السراج العلوي البغدادي **الأصول في النحو**، تح: عبدالحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، (بيوت ـــ لبنان) (1405هـــ 1985م) ج1/ ص 36ـــ 40

[2]– الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ط2 دار الجيل، (بيوت ـــ لبنان) ج8/ ص: 8

[3]– صديق خالد الحاج، **حروف الجر ووظائفها ومعانيها في الجملة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة شندي، 2017، ص: 24

[4]– عادل حسن طه، **معاني حروف الجر وشواهد المجرورات في كتاب "همع الهوامع"** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ل .، قسم اللغة العربية ـــ جامعة الخرطوم ـــ السودان، سنة 2004. ص: 36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

حرف "من":

وهذا الحرف له معانٍ متعددة كأن تكون لابتداء الغاية، كقولك: خرجت من البصرة أو تكون للتبعيض ، كقولك: أخذت درهما من المال.[1] .. أو ((زيد من القوم)) أي بعضهم، ((وزيد من البصرة)) أي من أهل البصرة، وهو بعضهم ...فتكون للتبعيض كان تقول: ما أحسنه من الرجال، إذا مُيزوُا رجلاً ف: ((رجل)) واحد في موضع جماعة ، فإن قلت ما أحسنه من الرجال ف: ((من)) للتبعيض لا غير .[2]

أما في سياقها في الآية فهي تحمل معنى:

قال الله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ [الأعراف: 155]

قوله تعالى: ((وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ)) المعنى اختار من قومه، فحذفت من "من" فتقول العرب في ذلك: اخترتك القوم أي اخترتك من القوم، (اخْتَارَ) فعل يتعدى إلى

[1]– أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، **حروف المعاني**، تح: علي توفيق الحمد، ط2 مؤسسة الرسالة (بيروت ــ لبنان) دار الأمل (الأردن) 1406هـ ــ 1986م، ص: 50، **ينظر**: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، **معاني الحروف**، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2 دار الشروق (جدة ــ السعودية) 1401هـ ــ 1981م، ص: 97، **ينظر**: لأحمد عبد النور المالقي، **رصف ا لمباني في شرح حروف المعاني**، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق ــ سوريا)، ص: 322

[2]– علي بن محمد النحوي الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، ط2 مجمع اللغة العربية بدمشق، (1413هـ ــ 1993م) ص: 225

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

مفعول واحد بغير حرف الجر، والثاني به، نحو: اخترتك زيدا من الرجال، ثم يحذف الجار ويوصل الفعل فيقال: اخترت الرجال زيدا، وكان هنا تقديره من قومه، فحذف الجار وأوصل الفعل، فالمفعول الصحيح هو زيد في المسألة ، وفي الآية ((سَبْعِينَ)) لان الاختيار في المسالة وقع على زيد وفي الآية على ((سَبْعِينَ)) دون الرجال والقوم فالرجال في المسألة والقوم في الآية مقدمان في اللفظ ، والنية بهما التأخير، كما أنك إذا قلت: أخذت منك درهما، كان مرتبة الدرهم قبل مرتبة منك، وإنما يقدم (من) في نحو هذا، لان البيان فيه، فيعنى به ...[1]

وأشارت الآية هنا إلى ميقات وقته الله لموسى عليه السلام، لأن بني إسرائيل الو له: إن طائفة تزعم أن الله لا يكلمك ، فخذ معك طائفة منا ليسمعوا كلامه فيؤمنوا فتذهب التهمة، فأوحى الله إليه أن اختر من خيارهم سبعين رجلا، ثم ارتق بهم على الجبل ...[2]، وقال جماعة النحويين معناه واختار موسى من قومه فحذف "من" يقال اخترت من الرجال زيدا، واخترت الرجال زيدا[3]، ويحذف حرف الجر ((من)) في كلام العرب الذي يفيد ابتداء الغاية في الزمان أو المكان ومن حذف (من) ما ورد في قوله

[1] – المنتخب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط1 دار الزمان ــ السعودية (1427هـ ــ 2006م) ج3/ ص: 140

[2] – جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ط1 دار ابن حزم (بيوت ــ لبنان) 1423هـ ــ 2002 م، ص: 525

[3] – عبد الرحمن الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: عمار طالبي طبعة خاصة ،دار كردادة (الجزائر) ج2 / ص: 74

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

تعالى من سورة الأعراف الآية 155، أي: اختار من قومه، فلما نزعت (من) عمل الفعل.[1]

وبهذا فالآية احتملت عدة أوجه تفسيرية وإن اختلفت إلا أنها تحمل معنى واحدًا وهو أن هؤلاء هم خيار القوم وبما أن "من" حرف تبعيض فيظهر أن القرآن الكريم أراد أن يشير لنا بأن هؤلاء هم قوم موسى الحقيقيون وليس بعض قومه، فكأنه حين اختارهم اختار قومه المنتسبين فعلا إليه، وأن من تركهم ليسوا بقومه ولا أتباعه[2]، وقيل: "قومه" انتصب على تقدير حذف الجر منه، أي من قومه ولقد أشار الطبري إلى سبب هذا الحذف بقوله: ومن شأن العرب أن تحذف الشيء من حشو الكلام إن عرف موضعه، وكان فيما أظهر دلالة على ما حذفت "واختار موسى قومه" تجعلهم بدلا من القوم جميعا فلاختيار ولمعرفة الغاية من الحذف لابد من معرفة معنى الاختيار؟ وسبب أخذ موسى لهؤلاء الرجال هو طابع الإيمان والخير لهذا انتقاهم كما ذكر أبو حيان الأندلسي.[3]

وسبب أخذ سيدنا موسى عليه السلام لهم ففيه أقوال: منها أنه اختار سبعين رجلا للوقت والأجل الذي وعده الله أن يلقاه ليتوب عليهم مما كان قد فعل سفهاهم في أمر العجل[4]، وقال الكلبي حملهم معهم إلى الطور يسمعون كلام الله لموسى .[1]

[1]– سناء عبد الرحيم محمد إبراهيم، **الحذف في النصف الثاني من القرآن**، ص: 297

[2]– حيدر حسين عبيد، **الحذف بين النحويين والبلاغيين** ص: 232

[3]– محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، **تفسير البحر المحيط**، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث (بيروت ــ لبنان)

[4]– الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تح: بشار عواد معروف ــ عصام فارس حرستاني، ط1 مؤسسة الرسالة (بيروت ــ لبنان) (1415هـ ــ 1994م) ج3/ ص: 506

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

وإن اختلفت هذه الأقوال فهي تحمل معنى واحدًا وهو أن هؤلاء هم خيار القوم وبما أن "من" حرف تبعيض فإن القرآن يشير إلى أن هؤلاء هم قوم موسى الحقيقيين وليسوا بعض قومه، فكأنه حين اختارهم اختار قومه المنتسبين فعلا إليه، وأن من تركهم ليسوا بقومه ولا أتباعه، وتقدير ذلك حذف الجار مع ما فيه من اختصار إلا أنه يوحي بأن من اختارهم يمثلون قومه أعظم تمثيل حتى لكأن قومه جميعا شهود .[2]

ومن سياقها الدلالي في الآية فهي تحمل معنى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾ [الإسراء: 61] قوله تعالى: ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ انتصاب قوله تعالى: ﴿طِينًا﴾ إما على الحال، إما على الموصول والعامل فيها (اسجد) على معنى: أأسجد له وهو طين؟ أي أصله طين، أو من الذكر الراجع إليه من الصلة، والعامل فيه ((خلقت)) أو على نزع الجار، أي خلقته من طين، فلما حذف نصب ...[3]، فهذا دل على زيادة لذة واستنباط للمحذوف من خلال تقدير الكلام في مراد الآية وأشارت إليه في بنائها، فكلما كان الشعور بالمحذوف أعْسَر كان الالتذاذ به أشد وأحسن، وذلك في البحث عمَّا دلت عليه (من) في الآية الأولى والثانية بين قوم موسى وما اختاره منهم و(من) التي دلت على التعظيم من الملائكة لآدم وإن كانت من طين، على خلاف الاحتقار الذي دل عليه سلوك إبليس في عدم السجود واحتقاره لطبيعة خِلْقَةِ أدم .

---

[1]– أبي إسحاق محمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 428 هـ) **الكشف والبيان عن تفسير الثعلبي**، تح: عبد الله بن عواد الجهني ـــ هاشم بن محسن باصرة ط1، دار التفسير (جدة ـــ السعودية) (1436هـ ـــ 2015م) ج 12/ ص: 544

[2]– **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 102

[3]– المنتخب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، ج4/ ص: 202

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

حرف "إلى":

فمن معاني إلى أنها تأتي غالبا لمنتهى منتهى الغاية كقول القائل: إنما أنا إليك، أي أنت غايتي .[1]

ومن سياقها الدلالي في الآية فهي تحمل معنى:

فيحذف حرف الجر ((إلى)) في اللغة العربية والذي يفيد انتهاء الغاية كما قال جل جلاله في عصا موسى عليه السلام قَالَ ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [طه: 12] أي إلى سيرتها الأولى التي تعرف قبل ذلك [2] وتقدير ذلك: سنعيدها سيرتها الأولى فحذف لضيق المقام .[3]

قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّـهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ [البقرة: 148] قوله: فاستبقوا الخيرات، أي: إلى الخيرات فحذف الحرف وبما أن "إلى" حرف لانتهاء الغاية، أي أن ما بعده غاية لما قبله ، فالخيرات منصوب بنزع الخافض لان ((استبق)) لازم، أي: إلى الخيرات [4] أو هو النهاية التي يصل، فإنه حذف الحرف ليطويَ تلك المسافة من خلال فعل الخيرات وبأسرع ما يمكن وليس ذلك فحسب بل أمرهم أن يتسابقوا مع تلك الخيرات فيسبقوها .[5]، في تنبيه على أن الزمن يتقاصر على الإتيان بالمحذوف لعظم

[1] – أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، **حروف المعاني**، ص: 65

[2] – سناء عبد الرحيم محمد إبراهيم، **الحذف في النصف الثاني من القرآن** ص: 297

[3] – **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 103

[4] – محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ط3، دار اليمامة ـــ دار ابن كثير ـــ دار الإرشاد للشؤون الإسلامية (1412هـــ ـــ 1992م) ج1/ ص: 211

[5] – حيدر حسين عبيد، **الحذف بين النحويين والبلاغيين** ص: 233

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

المطلوب وهو المسابقة في الخيرات لأن الانشغال بالوجهة يفوت التركيز على الأهم وذكر غير ذلك يفضي إلى تفويت المهم من المراد بالمسابقة، فالتعجيل في إيصال المعنى إلى المستقبل بأسرع طريق بسبب ضيق المقام، ليطو المسافة بالتعجيل في الخير بحذف (إلى) وما تفيد من انتهاء غاية .

ومن سياقها الدلالي في الآية فهي تحمل معنى:

وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [يوسف/25] أي وتسابقا إلى الباب على حذف الجار وإيصال الفعل[1] على تضمين استبقا بمعنى: ابتدرا، فنفر منها وأسرع يريد الباب للخروج فأسرعت وراءه لتمنعه[2] فهنا المثال واضح وهو انتهاء الغاية وتظهر دلالات الأحرف البلاغية في عدة جوانب منها:

1 – منها تصوير سرعة هروب سيدنا يوسف عليه السلام من تلك المرأة حتى لم تبق بينه وبين الباب مسافة، فكأنه على سباق مع الباب نفسه.

2 – ومنها أيضا إسراعها أيضا للحاق به.

3 – ومنها أن كلا منهما لم يكن يقصد الوصول إلى الباب فحسب، بل ما وراء الباب، إذ حاول كل منهما سبقه، فسيدنا يوسف عليه السلام كان همه أن يبتعد كثيرا

[1] – المنتخب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** ج3 / ص: 570

[2] – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: ط 3 (دار المعرفة (بيروت ــ لبنان) سنة (1430هـ ــ 2009م) ص: 511

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

عن الباب الخارجي والمقصود أن يفر بعيدا عن بيتها نفسه ويهرب منه، لأنه نبي معصوم طاهر لا يجيز لنفسه البقاء في بيت تريد صاحبته أن يطيعها في كل شيء .[1]

ولهذا خشيت على نفسها الفضيحة عند زوجها فقالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا، وذلك إشارة منها إلى السجن لصرفه عن بيعه وقتله وقيل لانعكاس المحبة لأن الشيء إذا تناسى انعكس[2]. فحذفت (إلى) للاختصار لأن الغاية في سباقهما الوصول واللحاق بسرعة للباب وتفنيد الكلام الذي يُلْحِق بصاحبه المحاسبة والعقاب من تصوير سوء الفعل .

حرف عن:

وله معانٍ متعددة منها المزَايَلَةُ: رميت عن القوس واحتجبت عن فلان، وكذا المجاوزة، كقولهم: تجاوزت عن فلان وكفرت عنه وعفوت لقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾. [**التوبة**: 43][3]

وقوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء/127]، فسياقها الدلالي في الآية تقديره: في أن تنكحوهن لجمالهن وغناهن، ويجوز أن يكون التقدير: وترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن وفقرهن فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعا.[4]

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ **[هود: 69]**، فان في موضع نصب على تقدير

[1]– حيدر حسين عبيد، **الحذف بين النحويين والبلاغيين** ص: 243

[2]– عبد القاهر الجرجاني، **درج الدرر في تفسير الآي والسور**، تح: أحمد بن صالح الحسين وإياد عبد اللطيف القيسي ط1 مجلة الحكمة، بريطانيا ــ مانشستر (1429 هـــ ــ 2008م) ج1/ ص: 998

[3]– أحمد عبد النور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص: 367

[4]– **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

حذف حرف الجر، تقديره: فما لبث عن أن جاء وبما أن "عن" حرف أشهر معانيها المجاوزة نحو: (رميت السهم عن القوس) قال ابن هشام (عن المجاوزة إما حقيقة، وذلك إن كانت تدل عن بعد جسم عن جسم نحو (سرت عن البلد) وإما مجازية ووذلك إذ تحققت في المعاني نحو قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا)..[1]، فإن القرآن الكريم أراد أن يصور لنا إسراع سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى إكرام ضيفه حتى كأنه من سرعته في جلب الطعام لهم لم يجاوزهم، أي: لم يفارقهم و لم يبتعد عنهم، وهذا علامة على شدة حبه لإكرام الضيف، لأن الإسراع بالطعام يدل على همة صاحب الدار وعنايته بضيفه وحبه للضيوف وحتى كأنه ينتظر مجيئهم، فما هنا نافية و((أن)) في موضع نصب لعدم الجار، وهو عن، أو جر على إرادته، وفي ((لبث)) ذكر يعود على إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أي فما مكث أن جاء، واللَبْثُ واللبَاثُ: المكثُ.[2]

حرف على:

ولها معان بحسب مواضع سياقها في الكلام فتكون اسما وفعلا وحرفا، فالفعل قولك: علا فلان يا زيد، وحرفا كقولك: على زيد مال، أو مثلا: جلست على الكرسي، صعدت على البيت، واسما كقولك: جئت من عليه، بمعنى من ((فوقه)) .[3]

تحمل في سياقها الدلالي معاني متنوعة منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 227] أي: على الطلاق، فلما حذف حرف النصب، وبين البيضاوي معنى عزموا بقوله: ((وإن

[1]– عادل حسن طه **معاني حروف الجر وشواهد المجرورات في كتاب "همع الهوامع"**، ص: 54

[2]– المنتخب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** ج3/ ص: 490

[3]– أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، **حروف المعاني**، ص: 46/42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

صمموا قصده))، أي: تحققوه بالإيقاع[1] أي: على الطلاق، فلما حذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه، والطلاق اسم واقع على المصدر، كالسلام والكلام، والمصدر الحقيقي التسليم والتطليق والتكليم .[2]

حرف في:

ومن معانيها الوعاء (الظرفية) حقيقة أو مجازا، فالحقيقة نحو: جعلت المتاع في الوعاء، والمجاز: دخلت في الأمر وتكلمت في شأن حاجتك.[3] ومن خلالها سياقها الدلالي في الآية التالية فهي تحمل معنى: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: 130/131]

أي في نفسه، فنصب لما حذف حرف الجر، ومن يرغب بمعنى الجهل أي لم يفكر فيها وامتهنها واستخف بها، واصل السفه الخفة والحركة يقال: تَسَفَهَتْ الريح الشجر أي: مالت به، وإسقاط الجار، أي: سَفَه في نفسه، فحذف الجار ونصب المفعول به كقولهم ضرب البطن والظهر، أي: على الظهر والبطن، وقولهم: زيد ظني مقيم أي في ظني[4]، وأورد الجرجاني في كتاب الدرر أوجه نحوية بلاغية (لفي) ذكر أنها منصوبة على

[1]– لعلاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية ط 1 (بيروت ــ لبنان)، ص: 158

[2]– المنتخب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** ج1/ ص: 515

[3]– أحمد عبد النور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص: 388

[4]– **المصدر نفسه** ج1/ص: 386

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

إسقاط حرف الجر تقديره: سفه في نفسه[1]، وأفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من رغب عن ملة إبراهيم حتى صارت نفسه كلها سفاهة وحُمْقاً.[2]

ومن يرغب إنكار واستبعاد لان يكون من العقلاء فمن يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم ((مَن سَفِهَ نَفْسَهُ)) قيل معناه سفه في نفسه، فحذف الجار كقولهم زيد ظني مقيم، أي: في ظني.[3]

حرف اللام:

ومن معانيها: الملك والاستحقاق والاختصاص والاستغاثة .. فالاستحقاق مثلا: ((ولهم عذاب اليم))، الاختصاص: (له مسجد)، استغاثة: يا لَلْمسلمين.[4]

قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ [يس: 39]، أي: قدرنا له، ولعل في ذلك إشارة إلى أن الله سبحانه أعطى القدرة على السير في تلك المنازل، أي: قدرنا له منازل، أو قدرنا سيره منازل ولابد من تقدير احد المذكورين إما الجار أو المضاف، ...

فإن قلت: إذا قدرت قدرنا له، كان ((مَنازلَ)) مفعولا به ثم حذفت الجار وهو مراد، وإن قدرت قدرنا مسيره منازل، بم تنصب ((مَنازل َ))؟ قلت أنصبه على ثلاثة

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، **درج الدرر في تفسير الآي والسور**، تح: وليد أحمد بن صالح الحسين ــ إياد عبد اللطيف القيسي، سلسلة إصدارات الحكمة (مانشستر ــ بريطانيا) ط1 (1419هـ ــ 2008م) ص: 297

[2]– **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 101

[3]– أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص: 97

[4]– أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، **حروف المعاني**، ص: 46/42

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

أوجه: إما على حذف الجار، أي: قدرنا مسيره في منازل ، وإما على أنه به مفعول به ثانٍ على تضمين قدرنا معنى صيرنا، وإما على الحال أي ذا منازل.[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ أي: لأولادكم وقيل: منصوب على التمييز[2]، وتقدير: توفير العناية للأولاد لتعلق الحكم بهم .

حرف الباء:

ومعناها الأصلي الإلصاق (الإضافة) نحو قولك: مررت بزيد، فأضفت المرور بالباء إلى زيد [3] وتكون للإلصاق، نحو مررت بزيد وقدته بعصاه، وجذبته بشعره، معنى ذلك ألصقت المرور بزيد والقود بالعصا، والجذب بالشعر، ومنه وصلت هذا بهذا ، أي ألصقته به، فالإلصاق يكون لفظيا ومعنويا ... [4]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت:30] أي: بأن لا تخافوا لاتصالها بأن المفسرة بمعنى أي، وأن تكون المخففة من الثقيلة، والضمير ضمير شأن ...[5]، وقوله تعالى: ((يسبحون الليل والنهار)) [الأنبياء/20] أي: تقدير ذلك يسبحون بالليل والنهار فحذف الجار لشمول تسبيحهم الليل والنهار وهذا مالا يحققه ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله: ((لا يفترون)) .[6]

---

[1] – **المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** ج5/ص: 351

[2] – المصدر نفسه ج3/ ص: 570

[3] – أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، **معاني الحروف**، ص 36.

[4] – أحمد عبد النور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص: 142

[5] – **المنتخب الهمذاني ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** ج5 / ص: 511

[6] – **الحذف البلاغي في القرآن**، ص: 103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

فيحذف حرف الجر الباء من الكلام، إذا دل عليه دليل، وهو معروف في كلام العرب وكان رؤبة بن إذا قيل له كيف أصبحت؟ يقول: خير عافاك الله، أي بخير بحذف الباء لدلالة الحال عليها يجري العادة والعرف بها.[1]

ومن سياقها الدلالي في الآية فهي تحمل معنى:

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ [الشعراء: 82] وتقدير ذلك: والذي أطمع بأن يغفر لي خطيئتي فحذفت الباء لضيق المقام ودلالة على رحمة الله ومعرفته بتقلب حال المؤمن بين المعصية والتحول إلى التوبة ودعوة المؤمن في ذلك بطمعه في أن يتجاوز عنه الله عن خطيئته يوم الدين[2]، وقوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾[الكهف:74]أي: جئت بشيء نكر[3]، وبما أن الباء حرف أشهر معانيه الإلصاق والإلزاق[4] والاختلاط، فإن الباحث يرى أن القرآن الكريم أراد أن يصور لنا أن سيدنا موسى عليه السلام استفظع فعل العبد الصالح فلم يقل له أنك جئت متلبسا بشيء منكر، وإنما أراد القول "أنك جئت كل المنكر فدخلت وسطه فأصبح محيطا بك من كل

[1]– محمد يونس حمش خلف، **أدلة الحذف في القرآن**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ـــ معهد المعلمين بنينوى، مج 10/ العدد 2 سنة 2010، ص 297.

[2]– عادل حسن طه **معاني حروف الجر وشواهد المجرورات في كتاب "همع الهوامع"**، ص: 297

[3]– **عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي** ، **زاد المسير في علم التفسير** ط 1 دار ابن حزم (بيوت ـــ لبنان) 1423هـــ ـــ 2002م ص: 863

[4]– عادل حسن طه **معاني حروف الجر وشواهد المجرورات في كتاب "همع الهوامع "**، ص 38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

جانب[1]، فالبلاغة تعني مراعاة الحال لمقتضى الحال، فالإطناب تارة وبالإيجاز تارة أخرى فالإيجاز أقرب إلى روح اللغة وطبيعتها، وهذا ما أكده أبو عمرو ابن العلاء حين سئل عن اللغة العربية، أكانت العرب توجز؟ فأجاب بقوله: نعم لكي يحفظ عنها، وهي إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار ابعد .[2]

الخاتمـــة:

ولهذا فمن نعماء اللغة العربية أن جعلها الله سبحانه وتعالى لغة بيان واختصار، لتكون أبلغ في الدلالة على المقصود وأقرب إلى الإفهام وتلك حجة وبرهان على أن ظاهرة الحذف من خصائص هذه اللغة وأن الحذف أبلغ على المقصود من الذكر، ولهذه العلة يجئ الحذف، ومجيئه إنما يكون لحكمة اقتضته وضرورة أملته.[3]

فكانت الحكمة في حذف الحروف قد لازمت أصغر عنصر تركيبي في نظم الكلام، وبهذا تشير إلى عظمة الله عز وجل في تدبير هذه اللغة لأهلها وأنه فضلها على سائر اللغات التي سبقتها لما احتوته من عظيم مكنونها اللغوي الذي يمثل ماء نبع لا ينضب من معاني وفهم يتجدد وينقدح مع كل قراءة لما تخفيه حَكَمٍ وأحكام .

مما يترتب على تلك القراءات نتائج فعلى الرغم من كل البحوث التي جعلت من القرآن الكريم مصدرا لها، سيظل منجم الحكم واللطائف ومجالا واسعا في كنهه الدر كامن، ففي كل آية من آياته وفي كل مفردة من مفرداته بل في كل حرف من حروفه معان ودلالات تَشْهَدُ بإعجازه وعظمته، فمن شأن معاني الحروف أن تختلف بها الصور

[1]– ل، حيدر حسين عبيد، **الحذف بين النحويين والبلاغيين**، ط1 دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان) سنة 2013 ص: 244

[2]– محمد يونس حمش خلف، **أدلة الحذف في القرآن، ص:** 305

[3]– سناء عبدالرحيم محمد إبراهيم، **الحذف في النصف الثاني من القرآن** ص: 18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

ن فكل صورة لها تركيب تعطي به معنى خاصا، وكل تغيير في التركيب يؤدي إلى تغيير في المعنى، فالمعنى يختلف باختلاف الصور .

وقد خَلُصَ البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

1/ أثبتت هذه الدراسة – بصفة عامة – أهمية المنهج الوصفي التحليلي في تحديد دلالة حذف حروف الجر من خلال آي القرآن.

2/ حروف المعاني وما يضفيه مدلولها على تغاير المعاني.

3/ استشراف قيم بلاغية من خلال تحديد الوظيفة الدلالية للحرف ضمن تراكيب النسق القرآني.

4/ تقدير المحذوف نتاج بلاغي جمالي لاستقراء الأغراض والسياق

5/ المزية البلاغية المنوطة بالحذف في مجال التفسير واستنباط الأحكام .

ومن هذا فتأمل المعاني التي جاءت عليها حروف الجر في القرآن الكريم يساعد على فهم الآية، ويؤدي إلى تفسيرها تفسيرا صحيحا، كما أن الإخفاق في تحديد وضبط المعنى يفضي بنا إلى فهم خاطئ، فتحديد المعنى يضبط المعنى الصحيح للآية، مثل ما حدث في خلاف المفسرين كأبي العالية عندما سئل عن آية سورة الماعون ((الذِّينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونْ)) فقال هو الذي ينصرف عن صلاته وهو لا يدري عن شفع أو وتر فلما سمع الحسن البصري هذا التفسير قال: مَهْ يا أبا العالية ليس هكذا بل الذين سهوا في ميقاتهم حتى تفوتهم، ألا ترى قوله عن صلاتهم .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

1/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط1 دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان) 1418هـ ــ 1997م

2/ أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، **حروف المعاني**، تح: علي توفيق الحمد، ط2 مؤسسة الرسالة (بيروت ــ لبنان) دار الأمل (الأردن) 1406هـ ــ 1986م،

3/أبي إسحاق محمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 428هـ) **الكشف والبيان عن تفسير الثعلبي**، تح: عبد الله بن عواد الجهني ــ هاشم بن محسن باصرة ط1، دار التفسير (جدة ــ السعودية) (1436هـ ــ 2015م) .

4/ أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، **معاني الحروف**، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2 دار الشروق (جدة ــ السعودية) 1401هـ ــ 1981م،

5/ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور **لسان العرب**، دار صادر ط 3 (بيروت ــ لبنان) 1994م .

6/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، **المفصل في علم العربية ،تح: فخر صالح قدارة** ط1 دار عمار، (عمان ــ الأردن) 2003م .

7/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** ط 3 (دار المعرفة (بيروت ــ لبنان) سنة (1430هـ ــ 2009م) .

8/ أبي بكر محمد بن سهل بن السراج العلوي البغدادي **الأصول في النحو**، تح: عبدالحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، (بيوت ــ لبنان) (1405هـ ــ 1985م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

9/ أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية دار مكتبة الآداب ـــ(القاهرة ـــ مصر)، س 1997

10/ جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ط1 دار ابن حزم (بيوت ـــ لبنان) 1423هـــ ـــ 2002م .

11/حيدر حسين عبيد، **الحذف بين النحويين والبلاغيين**، ط1 دار الكتب العلمية (بيروت ـــ لبنان) سنة 2013م

12/ سناء عبد الرحيم محمد إبراهيم، **الحذف في النصف الثاني من القرآن**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، جامعة ام درمان الإسلامية، 1433هـــ ـــ 2012م.1/

13/ صديق خالد الحاج، **حروف الجر ووظائفها ومعانيها في الجملة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة شندي، 2017

14/ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تح: بشار عواد معروف ـــ عصام فارس حرستاني، ط1 مؤسسة الرسالة (بيروت ـــ لبنان) (1415هـــ ـــ 1994م).

15/ عادل حسن طه ،**معاني حروف الجر وشواهد المجرورات في كتاب "همع الهوامع"** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ل .، قسم اللغة العربية ـــ جامعة الخرطوم ـــ السودان، سنة 2004.

16/ عبد الرحمان الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: عمار طالبي طبعة خاصة، دار كردادة (الجزائر) 2013م.

17/عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير** ط 1 دار ابن حزم (بيوت ـــ لبنان) 1423هـــ ـــ 2002م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

18/ عبد القاهر الجرجاني ، **درج الدرر في تفسير الآي والسور**، تح: أحمد بن صالح الحسين وإياد عبد اللطيف القيسي ط1 مجلة الحكمة، بريطانيا ــ مانشستر (1429 هـ ــ 2008م) .

19/ علاء الدين بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ،**تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية ط 1 (بيروت ــ لبنان) 1425هـ ــ 2004م.

20/ علي بن محمد النحوي الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، ط2 مجمع اللغة العربية بدمشق، (1413هـ ــ 1993م)

21/ لأحمد عبد النور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق ــ سوريا).

22/ مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي ،**القاموس المحيط**، مادة "حرف"، دار الكتب العلمية، (بيروت ــ لبنان) منشورات محمد علي بيضون (1420 هـ ــ 1999م).

23/ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، **تفسير البحر المحيط**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث (بيروت ــ لبنان).

24/ محمد حسن شريف، **معجم حروف المعاني في القران الكريم**:، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ ط 1 س 1417هـ/1996م.

25/ محمد يونس حمش خلف، **أدلة الحذف في القرآن**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ــ معهد المعلمين بنينوى، مج 10/ العدد 2 سنة 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 205–238 تاريخ النشر: 17–11–2020

26/ محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ط3، دار اليمامة ــ دار ابن كثير ــ دار الإرشاد للشؤون الإسلامية (1412هـ ــ 1992م) .

27/ المقري الفيومي، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان (بيروت ــ لبنان) 1987م

28/ المنتخب الهمذاني، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط1 دار الزمان ــ السعودية (1427هـ ــ 2006م) .

29/ يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم**، ط2 دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان)1407هـ ــ 1987

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com